[144] والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صغيرا قبل أن يمشي وقيل: إنه لم يعش إلا أياما يسيرة ولم يكن له (صلى الله عليه وآله) من غير خديجة ولد غير إبراهيم (عليه السلام) ولدته مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وتوفي جميع أولاده في حياته إلا فاطمة رضي الله عنها فإنها توفيت بعده لستة اشهر، وكانت خديجة رضي الله عنها عاقلة فاضلة ذات أموال، قيل: هي أول من أسلم وبعث (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عونا على حاله كله تثبته على أمره وتصبره على ما يلقي من أذى قومه وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحبها ويقول: رزقت حبها، ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وقيل بثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت هي وأبو طالب في سنة واحدة قيل: كان بينهما ثلاث أيام. انتهى كلامه. قوله (وهو ابن بضع وعشرين سنة) قال ابن الأثير: البضع في العدد - بالكسر وقد يفتح - ما بين ثلاث إلى التسع وقيل مابين الواحد إلى العشرة لأنه قطعة من العدد، وقال الجوهري: يقول بضع سنين وبضع عشر رجلا فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول: بضع وعشرين، وهذا يخالف ما جاء في الحديث. انتهى كلامه. قوله (القاسم ورقية) قال عياض اختلف في أصغر بناته قال أبو عمرو: الذي تركن إليه النفس أن الاولى زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة رضى الله عنها. قوله (وروى أيضا أنه لم يولد) تجئ هذه الرواية في كتاب الروضة في حديث إسلام علي (عليه السلام) والحديث طويل قال فيه علي بن الحسين (عليهما السلام): ولم يولد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من خديجة على فطرة الإسلام إلا فاطمة (عليهم السلام). قوله (حين خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الشعب) أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ذلك بقوله: " واضطرونا إلى جبل وعر (يعني صعب) وكتبوا علينا بينهم كتابا " نقل أنه لما أسلم حمزة وحامى أبو طالب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فشا الإسلام في القبائل فاجتمع المشركون في إطفاء نور الله واجتمعت قريش وكتبوا بينهم كتابا وكتبوا فيه أنواعا من الكفر والضلال وقطع الرحم، وتعاهدوا على أن لا ينكحوا إلى بني هاشم وبني عبد المطلب ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا وتقاسموا على ذلك وعلقوها في جوف الكعبة تأكيدا لذلك الأمر على أنفسهم وهذا هو الصحيفة المشهورة وأخرجوهم الى الشعب خيف بني كنانة وخرج عنهم من بني هاشم أبو لهب. وظاهر المشركين وقطعوا عنهم الميرة والمارة حتى بلغهم الجهد وسمعوا صوت صبيانهم من وراء الشعب من شدة الجوع فأقاموا على ذلك ثلاثن سنين وقد كان يسوق لهم القليل من التمر والدقيق ويلقى إليهم حتى أوحى الله إليه (صلى الله عليه وآله) أن الارضة قد أكلت صحيفتهم ما كان فيها من

ظلم وجور وبقي ما كان فيها من _____